

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و أنا لا يسوغ لي أن أذكر ما يزيل براءتكم و لا أكذب عليكم فإنكم تنقصون منها إذا تبرأت بل التبري منها داع و باعث لمن له عقل أن ينظر في سبب هذه البراءة لا سيما في حق الرسول الذي خوطب أولا بقوله (قل) .

فليُنظر العاقل في سبب براءتي من الشرك و ما أنتم عليه و إختياري به عداوتكم و الصبر على أذاكم و احتمالي هذه المكاره العظيمة بعد ما كنتم تعظموني غاية التعظيم و تصفوني بالأمانة و تسموني (الأمين) و تفضلوني على غيري و نسبي فيكم أفضل نسب و تعرفون ما جعل في من العقل و المعرفة و مكارم الأخلاق و حسن المقاصد و طلب العدل و الإحسان و أني لا أختار لأحد منكم سوءا و لا أريد أن أصيب أحدا بشر فإختياري للبراءة مما تعبدون و إظهاري لسبهم و شتمهم أهو سدى ليس له موجب أوجه فانظروا في ذلك ففي السورة دعاء و بعث للكفار إلى طلب الحق و معرفته مع ما فيها من كمال البراءة منهم .

و معانيها كثيرة شريفة يطول وصفها .

و قوله (قل يا أيها الكافرون) يتناول كل كافر فهو لا يعبد ما يعبده أحد من الكفار و لا مشركي العرب و لا غيرهم من المشركين